تسير بالنهار وتقيل بالمدينة تغدو وتروح بقال غدت النار ايها الناس وقيلوا راحت النار ايها الناس فروحوا امداركته الكلمة
مدة النار المذكورة في السنة والاحاديث الخارجة من قعر عدن
غير نار المدينة المارة ذكرها في القسم الاول ولا ينافي هذه
الرواية ان هذه تخرج من حبس سيل اينما لان اصل خروجها
من بوهوت ويقال له واد النار وهو في قعر عدن وعدن بناحية
حضرموت وعلى ساحل البحر فالعبارات مآلها واحد وتمر
بحبس سيل ايضا والخطاب مع اهل المدينة وحبس سيل
شرقي المدينة فوصول النار اليها يكون قبل وصولها
المدينة فيصح ان يقال لهم تخرج نار من حبس سيل فائدة
نقل الحافظ بن حجر عن القرطبي ان الحشر اربعة حشران في الدنيا
وحشران في الاخرة فالذي في الدنيا المذكور في صورة الحشر
وهو حشر اليهود الى الشام والثاني الحشر المذكور في اشراط
الساعة في حديث انس في مسئلة عبد الله بن سلام النبي صلى
الله عليه وسلم لما اسلم اما اول اشراط الساعة فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي حديث عبد الله بن عمر
عند الحاكم رفعه تبعث على اهل المشرق نار فتحشرهم الى المغرب
تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ويكون
لها ما سقط منهم وتخلف ونسوقهم سوق الجمل الكبير قال
الحافظ بن حجر وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها
الناس من المشرق الى المغرب لان ابتدأ خروجها من عدن
فاذا خرجت انتشرت في الارض كما في رواية الطبراني وبه عساكر عن حذيفة المارة انها تدوم الدنيا
كلها ثمانية ايام وان المراد تعميم الحشر لا خصوص المشرق
والمغرب

والمغرب اي يكون المعنى تحشرهم بين المشرق والمغرب
او انها بعد الانتشار اولا تحشر اهل المشرق فقط
ويجمع بين قوله تدوم الدنيا كلها في ثمانية ايام
وبين انها تسير سير بطيئة الابل والجمل الكبير وتبعث
وقيل بان انتشارها في ثمانية ايام تسير على سير الناس
بعد ذلك والثالث حشر الاموات من قبورهم بعد البعث
جميعا قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
والرابع حشرهم الى الجنة او النار انتهى قال الحافظ
الحشر الاول ليس حشرا مستقلا فان المراد حشر كل موجود
بوعيد والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وهذا وقع
كثيرا كما وقع لبني امية ان ابن الزبير اخرجهم من المدينة
الى جهة الشام انتهى قلت المراد ما سمي حشرا على لسان
الشارع وقد سمى الله الاول حشرا فخلاف غيرها فظهر
الفرق خاتمة اختلف العلما الناس هل هذا الحشر قبل
يوم القيمة او هو يوم القيمة وعلى الاول هل النار حقيقة
او مجاز والمراد بها الفتن مال الى الثاني الخطيبي وجزم به
الغزالي قالوا ويدل له حديث ابي هريرة رضي الله عنه
في الصحيحين وغيرهما يحشر الناس على ثلاث اطرق راغبين
راهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على
بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث
امسوا اي فالحديث كالتفسير لقوله تعالى وكنتم ازواجا
ثلاثة الاية قال الحافظ بن حجر ويؤيده حديث ابي ذر

Copyright © King Saud University